ثم امر من عنده بالدعاء له بالتوبة فلما اتته الصحيفة
جعل يقرؤها ويقول قد وعدني الله ان يغفر لي وحذرني
عقابه فلم يبرح يرددها حتى بكى ثم نزع فاحسن النزوع
وحسنت توبته فلما بلغ عمر امره قال هكذا فاصنعوا
اذا رايتم اخاكم قد زل زلة فسددوه ووقفوه وادعوا
الله له ان يتوب عليه ولا تكونوا اعوانا للشياطين عليه ه
سجل على المجادلين في ايات الله بالكفر والمراد الجدال
بالباطل من الطعن فيها والقصد الى ادحاض الحق واطفاء نور
الله وقد دل على ذلك في قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق
فاما الجدال فيها لايضاح ملتبسها وحل مشكلها ومقادحة
اهل العلم في استنباط معانيها ورد اهل الزيغ بها وعنها
فاعظم جهاد في سبيل الله ه وقوله صلى الله عليه وسلم
ان جدالا في القران كفر وايراده منكرا وان لم يقل
ان الجدال تمييز منه بين جدال وجدال فان قلت
من اين تسبب لقوله فلا يغررك ما قبله قلت من
حيث انهم لما كانوا مشهودا عليهم من قبل الله بالكفر
والكافر لا احد اشقى منه عند الله وجب على من تحقق ذلك
ان لا ترجح احوالهم في عينه ولا يغره اقبالهم في دنياهم
وتقلبهم في البلاد بالتجارات النافقة والمكاسب المربحة

وكانت

وكانت قريش كذلك يتقلبون في بلاد الشام واليمن ولهم
الاموال يتجرون فيها ويربحون فان مصير ذلك وعاقبته
الى الزوال ووراءه شقاوة الابد ثم ضرب لتكذيبهم وعداو تهم
للرسل وجدالهم بالباطل وما ادخر لهم من سوء العاقبة
مثلا ما كان من نحو ذلك من الامم وما اخذهم به من عقابه
واحله بساحتهم من انتقامه ه وقرئ لا يغرك ه الاحزاب
الذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم وهم عاد وثمود وفرعون
وغيرهم وهمت كل امة من هذه الامم التي هي قوم نوح
والاحزاب برسولهم وقرئ برسولها ليأخذوه ليتمكنوا
منه ومن الايقاع به واصابته بما ارادوا من تعذيب او قتل
ويقال للاسير اخيذ فاخذتهم يعني انهم قصدوا اخذه فجعلت
جزاءهم على ارادة اخذه ان اخذتهم فكيف كان عقاب
فانكم تمرون على بلادهم ومساكنهم فتعاينون اثر ذلك
وهذا تقرير فيه معنى التعجيب انهم اصحاب النار في محل
الرفع بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك الوجوب وجب على
الكفرة كونهم من اصحاب النار ومعناه كما وجب اهلاكهم
بعذاب النار في الاخرة ه او في محل النصب بحذف لام التعليل
وايصال الفعل ه والذين كفروا قريش ومعناه كما وجب
اهلاك الامم كذلك وجب اهلاك هؤلاء لان علة واحدة

Copyright © King Saud University